

المحور الرابع : مراحل البحث العلمي

إن رقي الحضارات وتقدمها مبني على البحوث العلمية والاهتمام بها والعمل على مساندة الباحثين ودعمهم وتثمين جهودهم بكل الوسائل المادية والمعنوية، وتوفير البيئة البحثية والامكانيات التي تمكنهم من إنتاج كل ما هو جديد ومفيد. فالدراسات والبحوث العلمية من أهم المراجع الأساسية التي يعتمد عليها الباحثون في المجالات العلمية المختلفة سواء أكانت هذه البحوث أكاديمية أو علمية أو لأغراض الدراسات المختلفة، وتهدف البحوث العلمية الي توصل الباحث إلى إجابات على التساؤلات التي تدور في ذهنه حول موضوع أو ظاهرة أو مشكلة معينة، ويقوم بالإجابة عنها من خلال حصوله على المعلومات المطلوبة والتي يحتاجها في فهم وتفسير موضوع البحث، والتي يتم التوصل إليها وتدوينها من خلال مجموعة من القوانين والأنظمة البحثية العلمية، والتي تمكنه من القيام بالعديد من عمليات البحث، وحتى يتمكن الباحث من الحصول على النتائج الصحيحة وعرضها بشكل واضح عليه أن يتبع مجموعة من الإجراءات المرتبة والمنظمة تسمى بمراحل البحث العلمي.

خطة البحث العلمي :

يقصد بخطة البحث العلمي هي التصور المسبق لأسلوب اجراء مراحل البحث العلمي من ناحية وأسلوب جمع البيانات والمعلومات ومعالجتها وتحليلها من ناحية أخرى وأيضاً أسلوب استعراض نتائج البحث بعد التنفيذ واجراء مراحل البحث العلمي كاملة. ويقصد بمراحل البحث العلمي أنها التصور المستقبلي للخطوات التي سيتبعها الباحث أثناء إجراء البحث العلمي. كما وتعرف مراحل البحث العلمي بأنها: "الخطوط العريضة التي يسترشد بها الباحث عند تنفيذ دراسته"، وتشبه بالبوصله التي يُدرك بها السائر إلى أين يسير، ويسترشد بها في مسيرته". وهي الأساس الذي من خلاله يتم الحكم على البحث وجدارته قبل التنفيذ.

أهمية اعداد مراحل البحث العلمي :

1. تساعد مراحل البحث العلمي الباحث على تحديد الاهداف المرجوة من اجراء البحث العلمي.
2. من خلال مراحل البحث العلمي يستطيع الباحث أن يختار أنسب وأيسر الطرق لتحقيق أهداف البحث العلمي.
3. تعطي مراحل البحث العلمي الباحث توقعات عن العقبات والمشاكل التي من الممكن مواجهتها أثناء اجراء البحث وبالتالي يستعد لها او يصرف النظر عن البحث في هذا الموضوع لأنه فوق قدراته وامكانياته المادية او الزمنية.

4. تساعد خطة البحث لجنة المشرفين على الباحث في تقييم البحث والحكم عليه قبل تنفيذه، من حيث الأهمية والامكانات التي يحتاج إليها إجراء البحث، وقدرة الباحث على انجازه.
5. تساعد مراحل البحث العلمي المشرف على البحث على متابعة الاشراف على البحث أثناء مدة إجراء البحث.
6. تعتبر خطة البحث وهي أحد مراحل البحث العلمي مرجع ومرشد للباحث فترة اجرائه للبحث فهي تساعد الباحث على تحديد موقعه من خطوات البحث.

المرحلة الأولى من مراحل البحث العلمي هي الشعور بمشكلة البحث العلمي:

وتتمثل هذه المرحلة من مراحل البحث العلمي في شعور الباحث العلمي برغبة وشغف حول تفسير ظاهرة معينو أو حل مشكلة تواجه المجتمع ويقوم خلالها بطرح التساؤلات التي يسعى الباحث للحصول على أجوبة لها اتجاه موضوع أو قضية معينة.

المرحلة الثانية من مراحل البحث العلمي هي تحديد مشكلة البحث العلمي:

وتتمثل هذه المرحلة من مراحل البحث العلمي في أنه يقوم الباحث بتحديد القضية أو المشكلة التي تدور حولها تساؤلات الباحث العلمي وأهمية هذه المشكلة وأثرها على الواقع، ويقوم بوضع الهدف الاساسي من اجراء بحثه حول هذه القضية.

المرحلة الثالثة من مراحل البحث العلمي هي الدراسات السابقة:

وتتمثل هذه المرحلة من مراحل البحث العلمي في أنه قبل الشروع في اجراء البحث العلمي يقوم الباحث بالبحث العلمي في الدراسات السابقة التي تتناول موضوع بحثه ويجب ان تكون دراسات موثوقة وحديثة، ومعرفة اين تقف هذه الدراسات حتى يكمل النقص ويوضح الغموض الذي بقيت عنده هذه الدراسات.

المرحلة الرابعة من مراحل البحث العلمي هي صياغة الفرضيات:

وتتمثل هذه المرحلة من مراحل البحث العلمي في أنها عبارة عن تساؤلات أو جمل خبرية قابلة للبحث يقوم الباحث بكتابتها في بداية البحث العلمي ويقوم بإثباتها أو نفيها بعد التوصل الى نتائج البحث العلمي.

المرحلة الخامسة من مراحل البحث العلمي هي اختيار منهجية البحث: ويوضح الباحث العلمي خلال هذه المرحلة من مراحل البحث العلمي المنهج الذي سيتبعه في اجراء البحث والاسباب التي دفعت الباحث لاختيار منهج البحث، ويمكن للباحث ان يتخذ أكثر من منهج لإجراء البحث عندما يستلزم الامر ذلك.

1. يذكر الباحث خلال المنهجية المتبعة عينة الدراسة، واسلوب اختياره لعينة الدراسة.

2. يتحدث الباحث خلال هذا القسم بشكل عام عن مجتمع الدراسة ويذكر مميزاته وعيوبه.
3. يوضح الباحث الأسلوب الإحصائي الذي اتبعه في فحص ومعالجة البيانات.
4. يُخضع الباحث النتائج التي حصل عليها إلى الضوابط التقييمية ومعايير الصدق والثبات.

المرحلة السادسة من مراحل البحث العلمي هي حدود الدراسة:

وتتمثل هذه المرحلة من مراحل البحث العلمي في أنه يقوم الباحث بتحديد الحدود الزمانية وهي فترة إجراء البحث العلمي، والحدود المكانية وهي المكان التي تتواجد به عينة الدراسة، والحدود البشرية وهي عينة الدراسة والحدود الموضوعية وهي ما تدور حوله فكرة البحث العلمي.

المرحلة السابعة من مراحل البحث العلمي هي البدء بكتابة البحث العلمي:

وتتمثل هذه المرحلة من مراحل البحث العلمي في أنها تتم من خلال ما قام به من الخطوات السابقة وينتهي بالتوصل إلى النتائج والحلول وتحقيق الهدف من البحث العلمي. وتشمل:

المرحلة الأولى من مراحل البحث العلمي هي كتابة العنوان:

يعتبر العنوان من أهم العناصر التي يجب على الباحث أن عليها، لأن عنوان البحث، حيث أنه من أساس إجراء البحث وينبثق من مضمونه، ويساهم في توضيح الفكرة التي أجري من أجله البحث، ويتميز العنوان بالتوسط فلا يكون طويلاً يزيد عن عشر ولا قصيراً فيكون غامضاً، ويجب أن يصاغ بصورة لغوية صحيحة وشيقة تدل على مشكلة البحث بعيداً عن التعقيد.

المرحلة الثانية من مراحل البحث العلمي هي كتابة مقدمة البحث:

تعتبر المقدمة من أكثر عناصر البحث العلمي أهمية فهي تقع في بداية الفصل الأول من البحث العلمي، ومن خلالها يحكم القارئ على البحث إذا كان جيداً ومحلاً للقراءة أم لا، كما وتتضمن المقدمة مجموعة من المعلومات التي توضح أهمية البحث بالنسبة لتطور العلمي وأثره على المجتمع كما وتوضح مشكلة الدراسة والأسباب التي دفعت الباحث لإجراء البحث ويتم صياغة ذلك من العام إلى الخاص، وتتصف المقدمة بالتوسط في الطول فلا تكون قصيرة فتكون غامضة ويصعب على القارئ معرفة ما يتضمنه البحث ولا تكون طويلة تُشعر القارئ بالملل.

المرحلة الثالثة من مراحل البحث العلمي هي كتابة مشكلة البحث:

يقوم الباحث بتحديد المشكلة أو الظاهرة التي سيقوم بالبحث عن الأسباب والعوامل التي أدت إلى ظهور هذه الظاهرة وانتشارها، لكي يساعد القارئ على معرفة على موضوع البحث بشكل عام ويقوم الباحث

بتحديد المشكلة عن طريق صياغتها على شكل سؤال أو جملة خبرية، يوضح من خلالها أثر متغير أو أكثر تابعين على المتغير المستقر وهو ما يمثل الظاهرة أو الموضوع الي يدرسه.

المرحلة الرابعة من مراحل البحث العلمي هي كتابة تحضير المصادر الاساسية:

وهي المصادر الموثوقة التي يستمد الباحث معلوماته من خلالها ويوثق بها البحث.

المرحلة الخامسة من مراحل البحث العلمي هي كتابة تنظيم الافكار: على الباحث ان ينظم افكاره اتجاه جميع المعلومات التي حصل عليها من المصادر والمراجع ويستخدمها بشكل يظهر البحث من خلاله عالي الجودة.

المرحلة السادسة من مراحل البحث العلمي هي كتابة الصياغة اللغوية وتصميم البحث:

يتميز البحث الجيد بسلاسة الافكار والمعلومات وبساطة ووضوح المصطلحات والمفردات المستخدمة، فالباحث الجيد هو الذي يوضح معلومات البحث ويشرح عينة الدراسة والادوات التي استخدمها بصورة واضحة.

المرحلة السابعة من مراحل البحث العلمي هي كتابة تدوين نتائج البحث:

وهي الجزء الذي يهدف الباحث الحصول عليه، ويجب أن تكون النتائج واقعية ومنطقية، ودون الباحث اهم النتائج التي حصل عليها والتي تخص موضوع البحث والتي تدعم نظريات وفرضيات البحث التي حددها الباحث مسبقاً.

المرحلة الثامنة من مراحل البحث العلمي هي كتابة مناقشة النتائج: يتوجب على الباحث أن يناقش النتائج

التي حصل عليها ويفسرها بأسلوب لغوي بسيط وواضح.

المرحلة التاسعة من مراحل البحث العلمي هي كتابة الاقتباسات والمراجع والمصادر:

على الباحث توثيق المعلومات التي استخدمها في بحثه فعند كتابة نص من مصدر علمي يقوم الباحث بذكر هذا المصدر ويوثقه من خلال كتابة أسم المرجع واسم المؤلف بشكل مرتب.

ما يجب مراعاته في مراحل البحث العلمي :

1. يجب على الباحث العلمي عند القيام بمراحل البحث العلمي أن يكون عنوان البحث متفق مع المتغيرات والفرضيات التي يحددها الباحث.
2. يجب على الباحث العلمي عند القيام بمراحل البحث العلمي تحديد الاهداف بشكل يخدم موضوع البحث والمتغيرات والفرضيات الخاصة بالبحث والتساؤلات التي يطرحها الباحث.

3. يجب على الباحث العلمي عند القيام بمراحل البحث العلمي تحري الدقة وابداعه في رسم الملاحظات بكل شفافية ووضوح للظاهرة أو الموضوع قيد الدراسة، وتوضيح مصادر ومراجع البحث التي اعتمد عليها في الحصول على المعلومات.
4. يجب على الباحث العلمي عند القيام بمراحل البحث العلمي أن يبحث عن كل ما يتعلق بالمشكلة او الموضوع قيد الدراسة، ويصوغ الفرضيات بأسلوب يتفق مع متغيرات الدراسة.
5. يجب على الباحث العلمي عند القيام بمراحل البحث العلمي وخاصة عند صياغة الفرضيات يجب أن ينتبه أي صياغتها بأسلوب يفسر مشكلة البحث واثبات صحتها من خلال القيام بعمليات التجريب.
6. يجب على الباحث العلمي عند القيام بمراحل البحث العلمي باختبار وتحليل فرضيات البحث باستخدام برامج احصائية خاصة بالتحليل الاحصائي، كي يتوصل الباحث الى النتائج التي يسعى للحصول عليها، والتي تبين التفسير العلمي لمشكلة البحث.
7. يجب على الباحث العلمي عند القيام بمراحل البحث العلمي أن يتأكد من النتائج التي حصل عليها من خلال راسة مطابقتها على جيع الظروف المشابهة.

أساسيات مراحل البحث العلمي :

يتخذ البحث العلمي الجيد مساراً علمياً متميزاً ببعض الأساسيات التي يتبعها الباحث المتميز لإعداد البحث الجيد وهي كالتالي:

- الأساس الأول في مراحل البحث العلمي هو التوثيق العلمي: وهو توضيح المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في الحصول على معلومات موضوع البحث، ويتميز البحث الجيد بمصادر قوية وموثوقة وحديثة.
- الأساس الثاني في مراحل البحث العلمي هو الابتكار والتجديد: الباحث المتميز هو الذي يستحدث ويبتكر شيئاً جديداً لم يسبقه أحد في التوصل إليه.
- الأساس الثالث في مراحل البحث العلمي هو صياغة المشكلة: الصياغة الصحيحة للمشكلة تمكن القارئ من فهم مضمون وأهدافه وأبعاد البحث.
- الأساس الرابع في مراحل البحث العلمي هو حجم المعلومات: يجب ان يراعي الباحث حجم المعلومات التي يقدمها بحيث تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمضمون البحث، وان لا تكون طويلة تشعر القارئ بالملل ولا قصيرة فتصبح المعلومات غامضة وغير واضحة للقارئ.

- الأساس الخامس في مراحل البحث العلمي هو الصياغة اللغوية الجيدة: يجب أن تكون اللغة واضحة ودقيقة لغوياً ونحوياً.